

تحليل جغرافي لتجمعات السكن العشوائي في محافظة ذي قار

ا.م.د. حسين عليوي ناصر الزبيدي

م.م. حسام صبار هادي الزبيدي

كلية الآداب-جامعة ذي قار - قسم الجغرافية

مديرية التخطيط العمراني- ذي قار

Emile:w3z3q3@gmail.com

المستخلص

تعد ظاهرة السكن العشوائي من اكثر الظواهر السلبية التي تعاني منها معظم المدن في الدول النامية والعديد من المدن الكبرى والرئيسية في العالم لما تسببه هذه الظاهرة من اعباء ومشكلات اقتصادية واجتماعية وديموغرافية وبيئية وامنية وغيرها، فضلا عن تشويه المنظر البصري للمدن بسبب انعدام القيم الجمالية في تصميم وهندسة المباني والطرق والخدمات ومجاورتها، وتختلف اسباب وتداعيات نشوء هذه التجمعات واشكالها ونتائجها ومعالجاتها من بلد لآخر حسب واقع ومستوى كل منها.

تناولت هذه الدراسة بيان وتحليل مستويات ظاهرة السكن العشوائي في محافظة ذي قار ومعرفة الاسباب والدوافع التي ادت الى انتشار هذه الظاهرة وتفاقمها متخذة من البيانات والإحصاءات الصادرة من الجهات الرسمية مجالا لها في ضوء منهج الجغرافية البشرية الذي يهتم بتحليل وتوزيع الظواهر السكانية ومعرفة الاسباب والعوامل التي تقف ورائها.

وقد تبين من خلال الدراسة ان حجم سكان العشوائيات يرتبط ارتباطاً وثيقاً مع الحجم السكاني فالمراتب الاولى بأعداد المساكن العشوائية في المحافظة هي نفسها احتلت المراتب الاولى من حيث الحجم السكاني وينطبق هذا التحديد على مركز قضاء الناصرية الذي استأثر بالمرتبة الاولى مستحوذاً على اكثر من نصف المساكن العشوائية (56.0%) كانت من نصيبه ، اما قضاء الرفاعي وسوق الشيوخ فقد جاءا بالمرتبتين الثانية والثالثة بنسبة (13.2, 10.5%) على التوالي ،في حين لم ينطبق الامر على قضائي الجبايش والشرطة اذ احتل قضاء الجبايش المرتبة الرابعة في اعداد المساكن العشوائية مسجلا نسبة (10.2%) وبأعداد تقارب ما عليه الحال في قضاء سوق الشيوخ على الرغم من انخفاض حجمه السكاني مقارنة مع بقية الاقضية ،على العكس من قضاء الشرطة الذي احتل المرتبة الاخيرة على الرغم من حجمه السكاني المرتفع .

Abstract

The phenomenon of slums of the most negative phenomena which most cities suffer in developing countries and many of the major cities in the world to what caused this phenomenon of the burden of economic problems, social, demographic, environmental and security and others, as well as a distortion of the visual landscape of the cities due to lack of aesthetic values in design and engineering buildings, roads and services and its neighborhood, and different reasons and implications of the emergence of these gatherings and forms and results of its processors and from one country to another according to the reality and the level of each of them .

This study addressed the statement and analysis of the phenomenon of slums in the province of Dhi Qar levels and find out the reasons and motives that led to the spread of this phenomenon and aggravated taken from data and statistics issued by the official authorities room for them in the light of the human geography curriculum that deals with the analysis and distribution of population phenomena and find out the reasons and the factors behind them .

It was found through the study, said the size of the slum dwellers is closely linked with population size to eliminate Valemratb first numbers slums in the province are the same as the first rank in terms of population size and this applies specifically to spend Nasiriyah Center, which accounted ranked first, accounting for more than half of the slums occupied (56.0%) were from the share, either the districts of al-Rifai and market the Senate has came second ranks third by (13.2, 10.5%), respectively, while it did not apply to the districts of Chabaish Shatrah where he finished Chabaish spend ranked fourth in the preparation of squatter registered ratio (10.2%) and numbers approximate what the case in the district of Suq despite a decline in its size and population Mqarndta with the rest of the districts, on the contrary spend Shatra, which held the last place in spite of its size and population high. .

المقدمة

العشوائيات او مدن الصفيح او الاحياء السرطانية او أحياء الفقراء او الفوضويات او أحياء العشش slums او الإسكان غير المخطط unplanned housing ، كلها مصطلحات تؤدي غرضاً واحداً ، وهو نمو مدن ومجتمعات وإنشاء مباني ومناطق لا تتماشى مع النسيج العمراني للمجتمعات التي تنمو بداخلها أو حولها ، متعارضة مع الاتجاهات الطبيعية للنمو والامتداد السليم، كما تعرف مناطق السكن العشوائي على انها تجمعات سكانية نشأت في أماكن غير معدة أصلاً للبناء وذلك خروجاً عن القانون وتعدياً على أملاك الدولة والأراضي الزراعية ، وفي غياب التخطيط أحياناً ، ثم توسعت وانتشرت وأصبحت أمراً واقعاً وحقيقة قائمة. ويميل الباحث الى تسمية هذا النوع من السكن بالسكن الاضطرابي لأنه يصبح ضرورة حياتية اذا انعدم البديل الملائم للسكن .

هدف البحث

يهدف البحث الى تحديد مستويات ونسب السكن العشوائي على مستوى محافظة ذي قار بالاعتماد على الإحصاءات والبيانات الرسمية المتوفرة. ومعرفة الاسباب والدوافع التي ادت الى انتشار هذه الظاهرة وتفاقمها فضلاً عن بيان النتائج والتداعيات الناجمة عن ظاهرة السكن العشوائي وتأثيراتها البيئية والاجتماعية والاقتصادية.

منهجية الدراسة :

تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي الإحصائي ، فالوصف لا غنى عنه لبيان النتائج ، أما الإحصاء فيهدف الى بيان الحقائق بشكل مجرد معتمداً على الأرقام والنسب ليأتي دور التحليل لإيجاد العلاقات المكانية وبيان ما خفي من نتائج .

مصادر البيانات:

أما ما يتعلق بمصادر المعلومات فقد تم الاعتماد على البيانات والإحصاءات الصادرة من الجهات الرسمية المتمثلة بوزارة التخطيط – الجهاز المركزي للإحصاء – مديرية إحصاءات السكان والقوى العاملة.

أهمية الدراسة :

تعد مشكلة السكن العشوائي من اهم المشكلات التي تشكل خطراً في النسيج العمراني والحضري للمدن ، والعشوائيات من الظواهر التي ينجم عنها كم هائل من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية والعمرانية والأمنية وغيرها ، لذا فلا عجب ان تستقطب الظاهرة اهتمام المفكرين والمخططين والساسة والباحثين على اختلاف مشاربهم وتنوع اختصاصاتهم .

هيكلية الدراسة

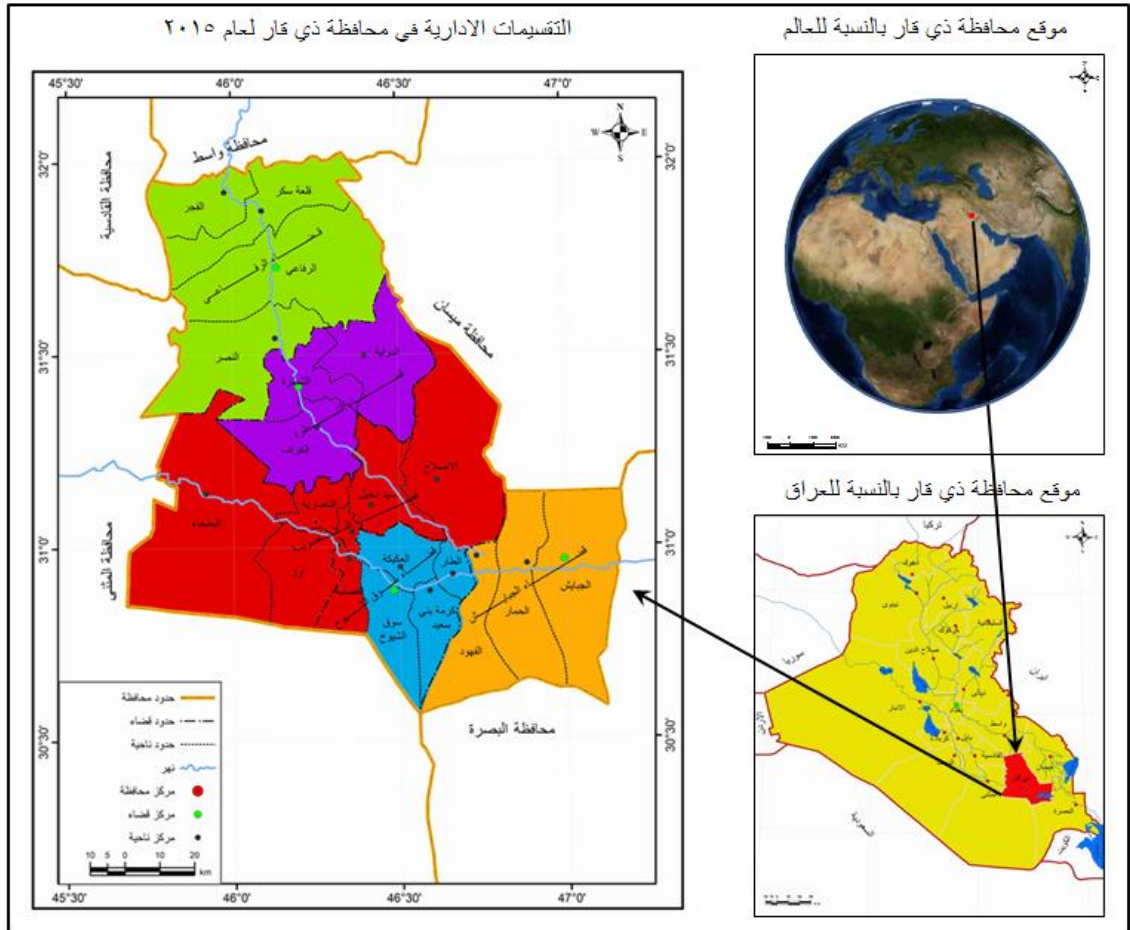
اقتضت الضرورة العلمية تقسيم الدراسة الى عدة مواضيع تتناول المحاور الأول مستويات السكن العشوائي على مستوى العراق، في حين اتجه المحور الثاني من الدراسة الى توضيح مستويات السكن العشوائي على مستوى المحافظة ، بينما اكد المحور الثالث على دراسة التوزيع العددي والنسبي للمساكن العشوائية في المحافظة، أما المعالجات والحلول المنطقية فقد أدرجت في نهاية الدراسة وأعقب ذلك قائمة بالمصادر والمراجع التي اعتمدت عليها الدراسة.

منطقة الدراسة

تمثلت حدود الدراسة بمحافظة ذي قار التي تقع في القسم الجنوبي من العراق بين دائرتي عرض (30,33° - 32°) شمالاً وخطي طول (45,37° - 47°12) شرقاً والتي تحدها من الشمال محافظة واسط ومن الجنوب محافظتي البصرة والمثنى. وتشكل محافظة ميسان حدودها الشرقية أما

محافظة القادسية والمثنى فيمثلان حدودها الغربية، وتتكون المحافظة من الوحدات الادارية الثانوية (النواحي) والبالغ عددها عشرين ناحية ، وتمت الدراسة على مستوى الوحدات الإدارية الرئيسة المتمثلة بالأقضية وعددها (5) أقضية ، كما تشير الى ذلك الخريطة (1) بوصفها اصغر وحدة يمكن الحصول على بياناتها .

الخريطة (1) موقع منطقة الدراسة



الباحث بالاعتماد على :

- 1- وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة ، قسم إنتاج الخرائط، الوحدة الرقمية، خريطة العراق الإدارية، مقياس 1/1000.000، وخريطة محافظة ذي قار الإدارية . مقياس 1/250.000.
- 2- خريطة العالم بالاعتماد على تطبيقات برنامج Arc Globe 10.3 .

أولاً:- مستويات السكن العشوائي على مستوى العراق

ظهر مفهوم العشوائيات مع بداية الثورة الصناعية في القرن التاسع عشر عندما انتقل ابناء الاقطاعات الى المصانع وحاولوا توفير سكن هامشي لهم واطلق على هذه العشوائيات تسميات مختلفة منها السكن السرطاني ومدن الصفيح والسكن القزمي والسكن غير القانوني ومدن الاكواخ واحياء الفقراء والفوضويات واحياء العشش والمتجاوزين⁽¹⁾ كما عرف المعهد العربي لأنماء المدن الاحياء العشوائية على انها مناطق اقيمت مساكنها بدون ترخيص في اراضي تملكها الدولة او يملكها الآخرون، وغالبا ما تقام هذه المساكن خارج نطاق الخدمات الحكومية ولا تتوفر فيها الخدمات والمرافق الضرورية لعدم اعتراف الدولة بها⁽²⁾ وفي الوطن العربي يلاحظ ان التجمعات السكنية التقليدية بدأت تظهر على اطراف المدن الكبرى ذات الكثافة السكانية العالية كالقاهرة ودمشق والرباط والعديد من المدن الاخرى لتمتد بعد ذلك الى الدول البترولية مثل المملكة العربية السعودية والكويت وليبيا، والملاحظ ان تجمعات السكن العشوائي في الدول العربية لم تنشأ على اساس مخططات تنظيمية مسبقة بل اتصفت بنموها الطبيعي المتناغم مع الاحتياجات والعادات والتقاليد والمبادئ الدينية والاجتماعية المتعارف عليها في كل بيئة حسب وضعها الخاص⁽³⁾.

اما في العراق فان الاهتمام بالسكن يعود الى بداية عقد الخمسينيات من القرن الماضي حيث تم اعداد العديد من الدراسات والمخططات الاسكانية ذات الطبيعة الشمولية على مستوى عموم العراق وأبرزها دراسة مؤسسة دوكسي ادس اليونانية عام 1956 ومخطط الاسكان العام لمؤسسة بول سيرفس البولندية عام 1957 ودراسة السياسة السكانية لمجموعة من الباحثين العراقيين عام 1986 واستراتيجية التنمية الشاملة للعراق التي اعدت عام 1988 لغاية عام 2000 ان جميع هذه الدراسات اشرت وجود عجز سكني كبير وان هذا العجز في تزايد مستمر مع مرور الزمن نتيجة للإهمال الحكومي لهذا القطاع واستغلال اموال العراق لتمويل الحروب فضلا عن التوسع السكاني الكبير الذي يشهده البلد، اما اليوم فان العراق يعيش ازمة سكن خانقة تشمل جميع المحافظات والأقضية والنواحي حيث اشارت خطة التنمية الوطنية 2010-2014 الى وجود عجز سكني وحاجة الى تأمين وحدات سكنية يتراوح عددها بين (1-3.5) مليون وحدة سكنية⁽⁴⁾ كما بينت نتائج المسح التمهيدي لتجمعات السكن العشوائي في العراق لعام 2013 ان عدد المحلات التي يوجد فيها تجمعات للسكن العشوائي في كافة محافظات العراق عدا محافظات اقليم كردستان (1552) محلة بنسبة 5% من مجموع المحلات في العراق حيث شكلت محافظة بغداد العدد الاعلى بـ(335) محلة تلتها محافظة نينوى بـ(272) محلة في حين كانت محافظة النجف اقل المحافظات من حيث عدد المحلات التي يوجد فيها تجمعات للسكن العشوائي والبالغة (24) محلة. اما عدد المساكن العشوائية فقد بلغت في محافظات العراق كافة (346881) مسكن، أي بنسبة قدرها (7.3%) من مجموع المساكن في العراق ، حيث شكلت محافظة بغداد نسبة قدرها (33.4%) من مجموع المساكن العشوائية في العراق ، تلتها محافظة البصرة بنسبة 13.8% في حين شكلت محافظة المثنى اقل نسبة في عدد المساكن العشوائية بـ(0.4%) من مجموع المساكن العشوائية⁽⁵⁾ ، اما محافظة ذي قار فقد جاءت بالمرتبة الرابعة في عدد المساكن العشوائية البالغة 21483 مسكن ، أي بنسبة 6.2% من اجمالي المساكن العشوائية في العراق كما يتضح من الجدول (1) والشكل (1).

وبافتراض ان كل مسكن عشوائي تسكن فيه اسرة واحدة ، أي ان عدد المساكن العشوائية يساوي عدد الاسر وباستخدام متوسط حجم الاسرة حسب نتائج التقييم والحصص لعام 2010 حسب المحافظات تم تقدير اعداد السكان القاطنين في المساكن العشوائية ، اذ بلغ عددهم (2418864) نسمة

يشكلون (7.7%) من مجموع سكان العراق ، حيث شكلت العاصمة بغداد النسبة الاعلى في عدد السكان بنحو (31.1%) تلتها محافظة البصرة بنسبة (14.1%) من مجموع سكان المناطق العشوائية في العراق وجاءت محافظة ذي قار بالمرتبة الرابعة ، اذ بلغ عدد سكان المناطق العشوائية 174012 نسمة ، أي بنسبة (174012) نسمة أي بنسبة (7.2%) . وجاءت محافظة المثنى بالمرتبة الاخيرة حيث بلغت اعداد سكان المناطق العشوائية (9518) نسمة ، أي بنسبة 0.4% من اجمالي سكنة العشوائيات في العراق ، ويبدو ان الاعداد والنسب السابقة تتناسب مع الاحجام السكانية للمحافظات مع اختلافات بسيطة ناجمة عن تباين العوامل الطبيعية والبشرية وخصوصية كل محافظة ، ولتوضيح العلاقة بين الحجم السكاني لأجمالي السكان والمساكن العشوائية تم الاستعانة بمعامل ارتباط بيرسون الذي ظهر انه يساوي 0.99 وهذا يشير الى وجود ارتباط طردي شبه تام .

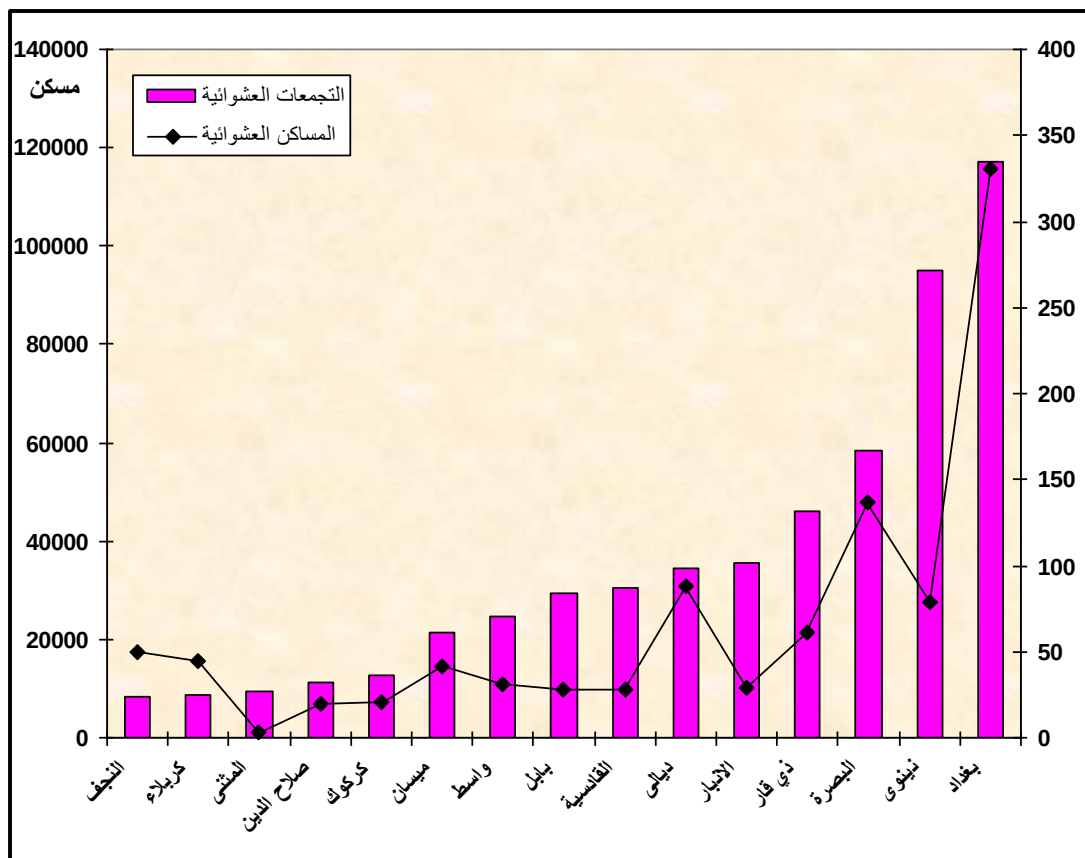
الجدول (1) تجمعات السكن العشوائي في العراق بحسب المحافظات لعام 2013

المحافظة	عدد التجمعات	%	عدد المساكن العشوائية	%	عدد السكان	%
بغداد	335	21.6	115739	33.4	752304	31.1
نينوى	272	17.5	27686	8	202108	8.4
البصرة	167	10.8	47981	13.8	340665	14.1
ذي قار	132	8.5	21483	6.2	174012	7.2
الانبار	102	6.6	10032	2.9	83266	3.4
ديالى	98	6.3	30693	8.8	205643	8.5
القادسية	87	5.6	9790	2.8	75383	3.1
بابل	84	5.4	9663	2.8	67641	2.8
واسط	70	4.5	10993	3.2	82448	3.4
ميسان	61	3.9	14547	4.2	109103	4.5
كركوك	36	2.3	7320	2.1	40992	1.7
صلاح الدين	32	2.1	6752	1.9	49965	2.1
المثنى	27	1.7	1250	0.4	9518	0.4
كربلاء	25	1.6	15510	4.5	105468	4.4
النجف	24	1.5	17442	5.0	120350	5
المجموع	1552	100	346881	100	2418864	100

الباحث بالاعتماد على :

جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، تقرير نتائج المسح التمهيدي لتجمعات السكن العشوائي لسنة 2013

الشكل (1) تجمعات السكن العشوائي في العراق بحسب المحافظات لعام 2013



بالاعتماد على بيانات الجدول (1)

ثانياً : تباين مستويات السكن العشوائي على مستوى المحافظة

يعد الإسكان* من متطلبات الحياة الأساسية التي لا يمكن الاستغناء عنها كونه يسد احتياجات المجتمع من الوحدات السكنية لمواجهة متطلباته المعيشية ، وهو عبارة عن تنظيم لعلاقة الانسان بما يقدم اليه من خدمات يومية وفصلية ، لذا من الخطأ اقتصار معنى الإسكان على توفير السكن فقط ، فالإسكان مجال ذو نظام معقد ومتداخل من علوم مختلفة منها علم الاجتماع والقانون والعمارة والاقتصاد المنزلي وعلم النفس وعلم السياسة⁽⁶⁾.

بصورة عامة ان محافظة ذي قار تعاني ازمة سكن خانقة ,حيث كشفت الدراسات السكانية ان درجة التزامح السكني في محافظة ذي قار بلغت (3.9) شخص / غرفة⁽⁷⁾. وتعد هذه المعدلات مرتفعة جداً مقارنة بما أقرته اللجنة القومية للمشكلات الحضرية التي تعد معدل شخص واحد للغرفة يزيد عن الحد المعقول⁽⁸⁾ كما انها تعد مرتفعة مقارنة بالمعدل الذي وضعت مكتب الاحصاء الأمريكي ، حيث بين ان الازدحام يكون متحققا بالفعل اذا بلغ معدل الأفراد للغرفة الواحدة (1.5) فرد / غرفة⁽⁹⁾.

ان هذا العجز والتزامح السكني الكبير دفع العديد من المواطنين الى البحث عن البدائل وان كانت تحوي على نوع من المخالفة القانونية اذ استخدم البعض الاراضي الزراعية للسكن في حين استغل البعض البعض الاراضي الدولة وتجاوز عليها بشكل عشوائي الامر الذي ادى الى ظهور مباني

ومناطق عشوائية لا تتماشى مع النسيج العمراني لمحافظة ذي قار لاسيما بعد عام 2003. فقد بينت الدراسات الاسكانية التي تبنتها وزارة التخطيط عام 2013 ان عدد المحلات السكنية التي تظهر فيها تجمعات للسكن العشوائي في المحافظة بلغت 132 محلة تحتوي بمجملها على 21483 مسكن عشوائي في عموم المحافظة وباستخدام متوسط حجم الاسرة تم تقدير اعداد السكان القاطنين في المساكن العشوائية ، اذ بلغ عددهم (174012) نسمة يشكلون (9.6%) من مجموع سكان المحافظة في نفس العام. اما على مستوى الوحدات الادارية الرئيسية فيتضح عند استعراض معطيات الجدول (2) ان هناك تبايناً في اعداد التجمعات والمساكن العشوائية بحسب اقصية محافظة ذي قار وهو امر ناجم عن جملة من العوامل والمحددات ابرزها الحجم السكاني للقضاء، فالمراتب الاولى بأعداد المساكن العشوائية هي نفسها احتلت المراتب الاولى من حيث الحجم السكاني وينطبق هذا التحديد على مركز قضاء الناصرية وقضاء الرفاعي وسوق الشيوخ ، لكن الامر لم ينطبق على قضاء الجبايش الذي جاء بالمرتبة الرابعة وبأعداد تقارب ما عليه الحال في قضاء سوق الشيوخ ، اما قضاء الشطرة فقد احتل المرتبة الاخيرة على الرغم من حجمه السكاني المرتفع .

ان اكثر من نصف المساكن العشوائية استأثر بها مركز قضاء الناصرية مسجلاً نسبة قدرها (56.0%) ويعود السبب في ذلك إلى ان مركز قضاء الناصرية يمثل مركز المحافظة الذي يحظى بتوفر كافة الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإدارية الأمر الذي جعله بؤرة لاستقطاب الوافدين من داخل المحافظة وخارجها، فضلاً عن اتساع المساحات المفتوحة وبساتين النخيل المحيطة بالمدينة والتي تم التجاوز عليها وتغيير صنفها ، اما الاقصية الاربعة فقد كانت حصتها مجتمعة (54%) من اجمالي المساكن العشوائية في المحافظة . واذا كانت حصة مركز قضاء الناصرية اكثر من نصف المساكن العشوائية فان حصتها من تجمعات السكن العشوائية لم تتجاوز 26.5% من اجمالي التجمعات العشوائية في المحافظة وهو امر يشير الى زيادة اعداد المساكن ضمن التجمع السكني الواحد . اما بقية الاقصية فقد تقارب نصيبها من اعداد التجمعات العشوائية بلغت ادنى قيمة لها في قضاء الشطرة مسجلاً نسبة (16.7%) من اجمالي التجمعات العشوائية في المحافظة.

الجدول (2) التجمعات والمساكن العشوائية واعداد سكانها في محافظة ذي قار

القضاء	عدد التجمعات	%	المساكن العشوائية	%	سكان العشوائيات	%
الناصرية	35	26.5	12028	56.0	97427	56.0
الرفاعي	23	17.4	2844	13.2	23036	13.2
سوق الشيوخ	26	19.7	2259	10.5	18298	10.5
الجبايش	26	19.7	2209	10.3	17893	10.3
الشطرة	22	16.7	2143	10.0	17358	10.0
المجموع	132	100.0	21483	100.0	174012	100.0

الباحث بالاعتماد على : جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، تقرير نتائج المسح التمهيدي لتجمعات السكن العشوائي لسنة 2013

(1-2) المساكن العشوائية في قضاء الناصرية

يتضح من خلال الجدول (3) والخريطة (2) ان مركز قضاء الناصرية احتل المرتبة الاولى من اجمالي التجمعات العشوائية على مستوى قضاء الناصرية وعلى مستوى المحافظة، إذ بلغت اعداد التجمعات العشوائية (35) تجمعاً ، وقد بلغ عدد المساكن العشوائية (12028) مسكناً ، ويعد حي الاسكان الصناعي وحي الصدر والمنصورية في مركز قضاء الناصرية من اكثر الاحياء التي استقطبت التجمعات العشوائية ، نظرا للامتداد الكبير لهذه الاحياء فضلا عن وجود مناطق زراعية مجاورة لهما، اذ بلغت اعداد المساكن العشوائية التابعة للإسكان الصناعي 1264 مسكن ، بينما بلغت المساكن العشوائية في حي الصدر 1488 مسكن في حين بلغت المساكن العشوائية التابعة لحي المنصورية 1150 مسكن ، ويقع هذا الحي شمال مدين الناصرية ويمتاز بوجود امتدادات له نحو الشمال والجنوب تم التجاوز عليها لأغراض السكن العشوائي فضلا التجاوزات التي تتخلل الساعات العامة والاراضي التابعة للدولة داخل هذه الاحياء .

ومن الاحياء الاخرى التي شهدت ارتفاعا في عدد المساكن العشوائية هي حي اريدو والرافدين التي بلغت مساكنها العشوائية 1324 مسكن ، حيث يمتلك هذين الحيين مجالات مفتوحة وفراغات كبيرة تم التجاوز عليها .

اما ناحية الاصلاح فقد بلغت تجمعاتها العشوائية (6) تجمعات وبواقع 890 مسكناً، ويعد حي الزهراء من اهم التجمعات العشوائية في ناحية الاصلاح ، اذ بلغ عدد المساكن العشوائية فيه (225) مسكناً . في حين جاءت ناحية سيد دخيل بالمرتبة الاخيرة مسجلة تجمعاً عشوائياً واحدا لم تتجاوز مساكنه 150 مسكناً .

(2-2) المساكن العشوائية في قضاء الرفاعي

احتل قضاء الرفاعي المرتبة الثانية من اجمالي المساكن العشوائية في المحافظة وان اتساع مساحة البناء العشوائي يشير الى انفتاح المنطقة ووجود مساحات مفتوحة في مركز القضاء ونواحيه المختلفة، فضلا عن ارتفاع الحجم السكاني للقضاء الذي شكل المرتبة الثانية ، ومثلت ناحية النصر المرتبة الاولى على مستوى قضاء الرفاعي، اذ بلغت اعداد المساكن العشوائية 870 مسكناً موزعة على ستة تجمعات عشوائية. ويعد حي الامام الرضا من اكبر احياء السكن العشوائي اذ احتوى على (500) مسكن يليه حي الحكيم ب (340) مسكناً .

وجاء مركز قضاء الرفاعي بالمرتبة الثانية حيث بلغت المساكن العشوائية (763) مسكناً موزعة على خمسة تجمعات سكانية ، حيث يعد حي العمال من اكبر الاحياء اذ بلغ عدد المساكن فيه (150) مسكناً . اما المرتبة الثالثة فقد مثلتها ناحية الفجر ب (739) مسكناً وسبعة تجمعات للسكن العشوائي واهم احياء السكن العشوائي في ناحية الفجر هما حي شراد وحي الحسن العسكري ، إذ بلغت المساكن العشوائية فيهما (350) و (250) مسكناً على التوالي . ويلاحظ تقارب المساكن العشوائية في النواحي الثلاث التي سبق ذكرها .

اما ناحية قلعة سكر فقد جاءت بالمرتبة الاخيرة في اجمالي المساكن العشوائية لقضاء الرفاعي اذ بلغ عدد المساكن العشوائية في هذه الناحية (472) مسكناً موزعة على خمسة تجمعات سكنية اهمها حي الضباط (250) مسكن.

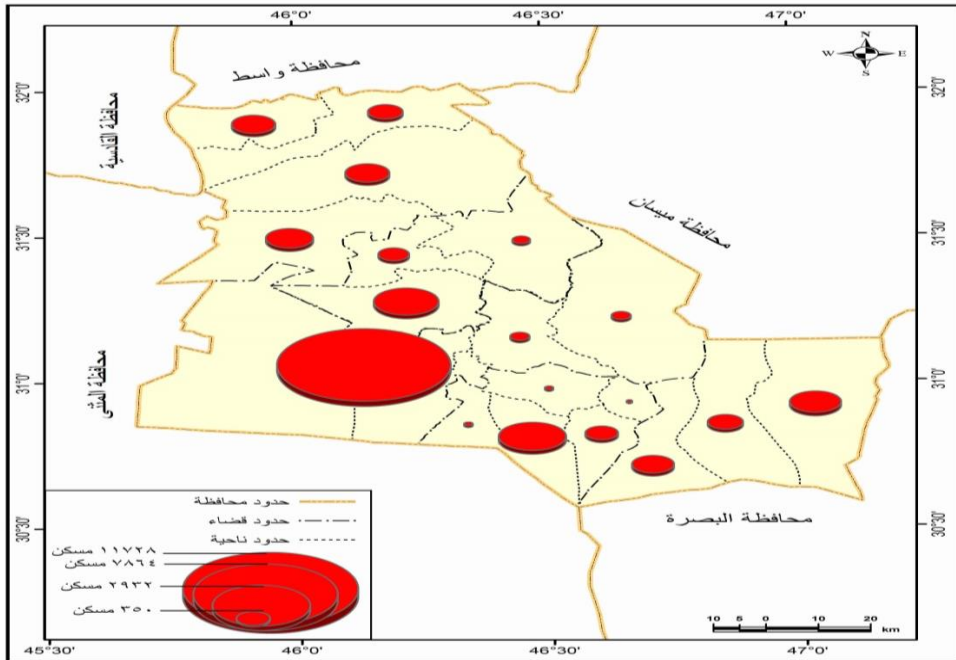
الجدول (3) عدد التجمعات والمساكن العشوائية في محافظة ذي قار بحسب الوحدات الادارية لعام 2013

القضاء	الناحية	عدد التجمعات	المساكن العشوائية
قضاء الناصرية	مركز القضاء	28	11728
	الاصلاح	6	150
	سيد دخيل	1	150
	المجموع	35	12028
الرفاعي	مركز القضاء	5	763
	قلعة سكر	5	472
	النصر	6	870
	الفجر	7	739
	المجموع	23	2844
سوق الشيوخ	مركز القضاء	15	1772
	العكبة	2	28
	الكرمة	7	417
	الفضلية	1	30
	الطار	1	12
	المجموع	26	2259
الجبايش	مركز القضاء	13	1029
	المنار	7	490
	الفهود	6	690
	المجموع	26	2209
الشرطة	مركز القضاء	5	373
	الدواية	2	125
	الغراف	15	1645
	المجموع	22	2143
المجموع الكلي	-	132	21483

الباحث بالاعتماد على : جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، تقرير نتائج المسح التمهيدي لتجمعات السكن العشوائي لسنة 2013

الخريطة (2)

اعداد التجمعات والمساكن العشوائية في محافظة ذي قار بحسب الوحدات الادارية لعام 2013



الباحث بالاعتماد على جدول (3).

(3-2) - المساكن العشوائية في قضاء سوق الشيوخ

احتل قضاء سوق الشيوخ المرتبة الثالثة في اجمالي المساكن العشوائية في المحافظة وبسبب تباين الظروف الطبيعية والبشرية للنواحي الادارية في القضاء فقد تباينت اعداد التجمعات والمساكن العشوائية ، فهناك نواحي تنتسح فيها مساحات الالهوار والمستنقعات التي تشكل محددات طبيعية امام التوسع السكني ، ويتضح هذا العامل في نواحي الطار التي جاءت بالمرتبة الاخيرة بتجمع سكني واحد و(12) مسكناً عشوائياً وتتنطبق الحال على ناحيتي العيكة والفضلية اللتان جائتا مجتمعين بثلاث احياء للسكن العشوائي وبلغت اعداد المساكن فيهما (28) و(30) مسكناً على التوالي .

اما مركز قضاء سوق الشيوخ فقد استحوذ على اكبر عدد للتجمعات والمساكن العشوائية حيث بلغت اعداد التجمعات (15) تجمعاً و(1772) مسكناً عشوائياً ، وهذا الرقم يشير الى وجود بساتين النخيل المحيطة بالمدينة والتي تم تحويلها الى احياء للسكن العشوائي. اما احياء المدينة القديمة كالبغادة والنجادة والحضر والحويزة فلا توجد فيها تجمعات عشوائية ولم تتجاوز المساكن العشوائية في هذه الاحياء خمسة مساكن فقط وهو امر يعود الى وجود محددات عمرانية فضلاً عن صغر مساحة هذه الاحياء وعدم وجود مساحات فاصلة بينها كونها تكونت في بداية نشوء المدينة .

ويعد حي الحسن العسكري وحي ام البنين وحي الحسائية من اهم تجمعات السكن العشوائي في مركز قضاء سوق الشيوخ اذ بلغت المساكن العشوائية في هذه الاحياء (445) و (325) و(260) مسكناً عشوائياً على الترتيب .

في حين جاءت ناحية كرمة بني سعيد التي تقع جنوب مركز القضاء بحوالي 10 كم ثانياً بعد مركز القضاء اذ بلغت تجمعات السكن العشوائي في الناحية سبعة تجمعات اهمها حي المحمدي (162) مسكن عشوائي وحي السلام (98) مسكن عشوائي ، وقد بلغ عدد المساكن العشوائية (417) مسكناً في عموم ناحية كرمة بني سعيد .

(2-3) المساكن العشوائية في قضاء الجبايش

يقع قضاء الجبايش في جنوب محافظة ذي قار وهو يحاذي محافظة البصرة في اجزائها الشمالية ، ويمتاز القضاء بغلبة بيئة الاهوار التي شكلت مساحات واسعة من اراضيهِ وتنبأين هذه المساحة بحسب الواردات المائية المستلمة .

بلغ عدد التجمعات العشوائية في القضاء (26) تجمعاً وبواقع (17893) مسكناً عشوائياً توزعت على ثلاث وحدات ادارية هي مركز قضاء الجبايش الذي كانت له الحصة الاكبر بواقع (1029) مسكن عشوائي و(13) تجمع سكاني واهم الاحياء العشوائية في مركز القضاء هو حي الشرقية الذي احتوى على (346) مسكن عشوائي، وجاءت ناحية الفهود بالمرتبة الثانية بستة تجمعات سكنية و(690) مسكن عشوائي واهم تجمعاتها العشوائية في حي التآلف (200) مسكن وحي الخدمات الصناعية (150) مسكن وحي الهدى (140) مسكن .

اما ناحية المنار فقد جاءت بالمرتبة الاخيرة اذ بلغت التجمعات السكانية سبعة تجمعات وبواقع (490) مسكن عشوائي واهم تجمعاتها العشوائية في آل بو شامة الاولى والثانية (205) مسكن وحي بني حطيح (150) مسكن .

(2-4) المساكن العشوائية في قضاء الشطرة

يعد قضاء الشطرة اقل اقضية المحافظة في انتشار المساكن العشوائية البالغة (2143) مسكن توزعت على (22) تجمع عشوائي ، وهي بهذا تمثل المرتبة الاخيرة في عدد التجمعات والمساكن العشوائية في المحافظة .وقد تبوأّت ناحية الغراف المرتبة الاولى في اعداد المساكن العشوائية البالغة (1645) مسكن موزعة على (15) تجمع واهم الاحياء العشوائية هي حي السويد (715) مسكن وحي الفلاح (200) مسكن وحي زبون (138) مسكن .

اما مركز قضاء الشطرة فقد احتوى على (373) مسكن عشوائي في خمسة تجمعات اهمها حي الشهداء الذي ضم (190) مسكن وحي الزهور (100) مسكن . ولم تسجل ناحية الدواية سوى نسبة بسيطة بلغت (125) مسكن عشوائي موزعين على تجمعين وهي بذلك تسجل اقل نسبة للمتجاوزين في قضاء الشطرة.

ثالثاً : التوزيع الجغرافي لسكان المناطق العشوائية في المحافظة

يتعرض الجدول (4) الى سكان العشوائيات بحسب الاقضية في محافظة ذي قار ، وقد تم استخراج نسبة سكان العشوائيات من الحجم الكلي للقضاء ، ويتضح من خلال معاينة الجدول المذكور ان حجم سكان العشوائيات يرتبط ارتباطاً كلياً مع الحجم السكاني للقضاء فأعلى عدد لسكان العشوائيات مثله قضاء الناصرية (97427) نسمة ثم قضاء الرفاعي (23036) نسمة وتكاد تتقارب اعداد سكان العشوائيات في اقضية سوق الشيوخ والرفاعي والشطرة فالأعداد في كل قضاء لم تتجاوز (18500) نسمة ولم تنخفض عن (17300) نسمة .

اما نسبة سكان العشوائيات الى اجمالي السكان فهو يتأثر بالحجم الكلي لسكان القضاء ، اذ جاء قضاء الجبايش بالمرتبة الاولى حيث شكل سكان العشوائيات 18.5% من اجمالي سكان القضاء ، في

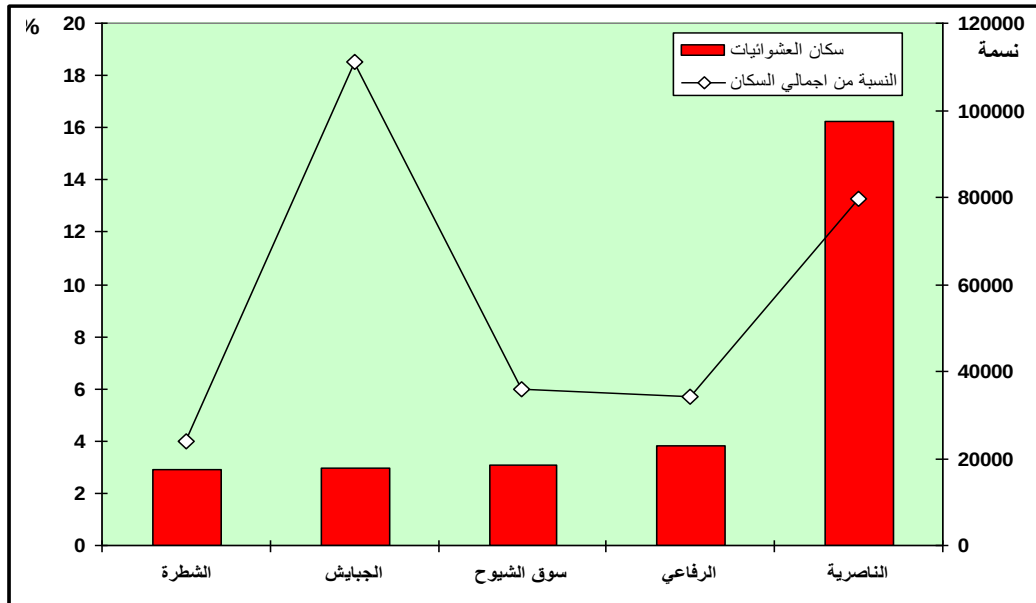
حين جاء قضاء الناصرية بالمرتبة الثانية مشكلاً نسبة قدرها 13.3% من سكان القضاء . اما بقية الاقضية فقد تبين نصيبها بين المرحلة الثالثة والاخيرة التي يحتلها قضاء الشطرة بنسبة (4.2%) من سكان القضاء.

الجدول (4) سكان العشوائيات ونسبتهم من اجمالي سكان الاقضية في محافظة ذي قار

القضاء	اجمالي السكان	سكان العشوائيات	النسبة من اجمالي السكان
الناصرية	733502	97427	13.3
الرفاعي	401388	23036	5.7
سوق الشيوخ	302611	18298	6.0
الجبايش	96952	17893	18.5
الشطرة	436211	17358	4.0
المجموع	1970664	174012	8.8

الباحث بالاعتماد على : جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، تقرير نتائج المسح التمهيدي لتجمعات السكن العشوائي لسنة 2013

الشكل (2) سكان العشوائيات ونسبتهم من اجمالي سكان الاقضية في محافظة ذي قار



الباحث بالاعتماد على جدول (4)

التوصيات والمقترحات

- في ضوء ما توصلت إليها الدراسة، يمكن إدراج التوصيات والمقترحات الآتية:
- 1- ضرورة وضع استراتيجية وطنية شاملة لدراسة الواقع السكني في المحافظة وتحديد الاحتياجات ودرجة الاكتظاظ Overcrowding ومعدل التزاحم على ان تجدد المعلومات بشكل دوري .
 - 2- يجب تمويل الشرائح الوسطية والفقيرة في المجتمع من خلال توزيع قطع الأراضي السكنية على المستحقين ، لاسيما وان سعر الأراضي السكنية تشكل أحيانا نسبة تفوق النصف بالنسبة لسعر المسكن .
 - 3- تفعيل صندوق الاسكان والعمل على تذليل العقبات والصعوبات امام سير معاملات المقترضين ومنحهم قروض مجزية تتناسب مع معدل اسعار السوق وتكاليف البناء.
 - 4- تفعيل دور الرقابة البلدية في التشريعات الخاصة بالبناء بحيث تكون اكثر فعالية للحد من الاستمرار في انشاء المباني المخالفة لأحكام التنظيم ومتطلبات التراخيص.
 - 5- تفعيل قانون رقم (80) لسنة (1970) الخاص بتمليك الأراضي الأميرية داخل الحدود البلدية والتصاميم الأساسية إلى الوحدات المحلية (البلدية) .
 - 6- التوسع في البناء العمودي لما له من تأثير اقتصادي كبير، مع ضرورة توفير الأولويات للفئات السكانية ذات الدخل المحدود والتوسع في بناء البيوت واطئة الكلفة وتوزيعها على ذوي الدخل المحدود والمتجاوزين على املاك الدولة بغية القضاء على الاحياء العشوائية .
 - 7- إيقاف التجاوز على المباني الحكومية والمناطق الخضراء في المدينة والعمل على تشجير شوارع المدينة فضلا عن احياء ما افزره التصميم الأساسي من مناطق معدة لهذا الغرض .
 - 8- من المهم القيام بمسح شامل للعشوائيات في المحافظة وتحديد أماكنها والتوسع بعقد المؤتمرات والندوات الخاصة بالظاهرة قيد الدراسة ، فضلا عن قيام جهاز مقتدر لمعالجة ومكافحة السكن العشوائي لاسيما وان المدن الجديدة New town تعد إحدى الحلول التي تعالج مشاكل المدن الحالية .
 - 9- إنشاء قواعد معلوماتية تبين تاريخ إنشاء المساكن لبيان معدل الاندثار السنوي فضلا عن أعداد المساكن ومقارنتها بأعداد السكان ومعرفة معدل التزاحم وما الى ذلك من معلومات تخص السكن على ان تفعل تلك المعلومات وفق جداول زمنية محددة وبشكل دوري .
 - 10- تطوير وتوسيع الخدمات العامة والمجتمعية وإيجاد حالة من التوازن في توزيعها ضمن أحياء المدينة .

الهوامش والمصادر

- (1) لينا عبد الامير فاخر، ظاهرة السكن العشوائي في مدينة بغداد، مشروع تخرج قدم الى معهد التخطيط الحضري والاقليمي لنيل شهادة الدبلوم العالي، جامعة بغداد، 2008، ص10.
- (2) عبد الله علي النعيم، الاحياء العشوائية وانعكاساتها الامنية، القاهرة، 2004، ص3.
- (3) ابراهيم عبد الباقي، كلمات صحفية في الشؤون العمرانية، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية، القاهرة، 1986، ص19.
- (4) خطة التنمية الوطنية 2010-2014، ص129.

- (5) جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، تقرير نتائج المسح التمهيدي لتجمعات السكن العشوائي لسنة 2013، ص4.
- * يأتي السكن بمعنى الرحمة والبركة وأحياناً بمعنى السكن وعدم الحركة، وقد ورد ذكر المسكن في القرآن الكريم بمعنى متعددة منها البيت والمنزل والمسكن والمأوى فقد قال سبحانه وتعالى:
- (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِمَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ) - آل عمران - الآية - 96
- (وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ) - إبراهيم - الآية - 45 - (أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) السجدة
- الآية 19 - (وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ) - المؤمنون - الآية - 29
- (6) صبري فارس الهيتي وصلاح الجنابي، جغرافية الإسكان، جامعة بغداد، 1983، ص5
- (7) عبد العالي حسين الركابي، التحليل المكاني للوفيات في محافظة ذي قار، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة البصرة، 2010، ص215.
- (8) برنامج الأمم المتحدة، حاجات الإنسان الأساسية في الوطن العربي، ترجمة عبد السلام رضوان، سلسلة عالم المعرفة، العدد 150، مطابع السياسة، الكويت، 1990، ص63.
- (9) سمير غبور، التعريف بقضايا وجهات نظر حاجات الإنسان الأساسية في الوطن العربي، ترجمة عبد السلام رضوان، برنامج الأمم المتحدة للبيئة، الكويت، 1990، ص55.
- (10) وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة، قسم إنتاج الخرائط، الوحدة الرقمية، خريطة العراق الإدارية، مقياس 1/1000.000، وخريطة محافظة ذي قار الإدارية. مقياس 1/250.000.